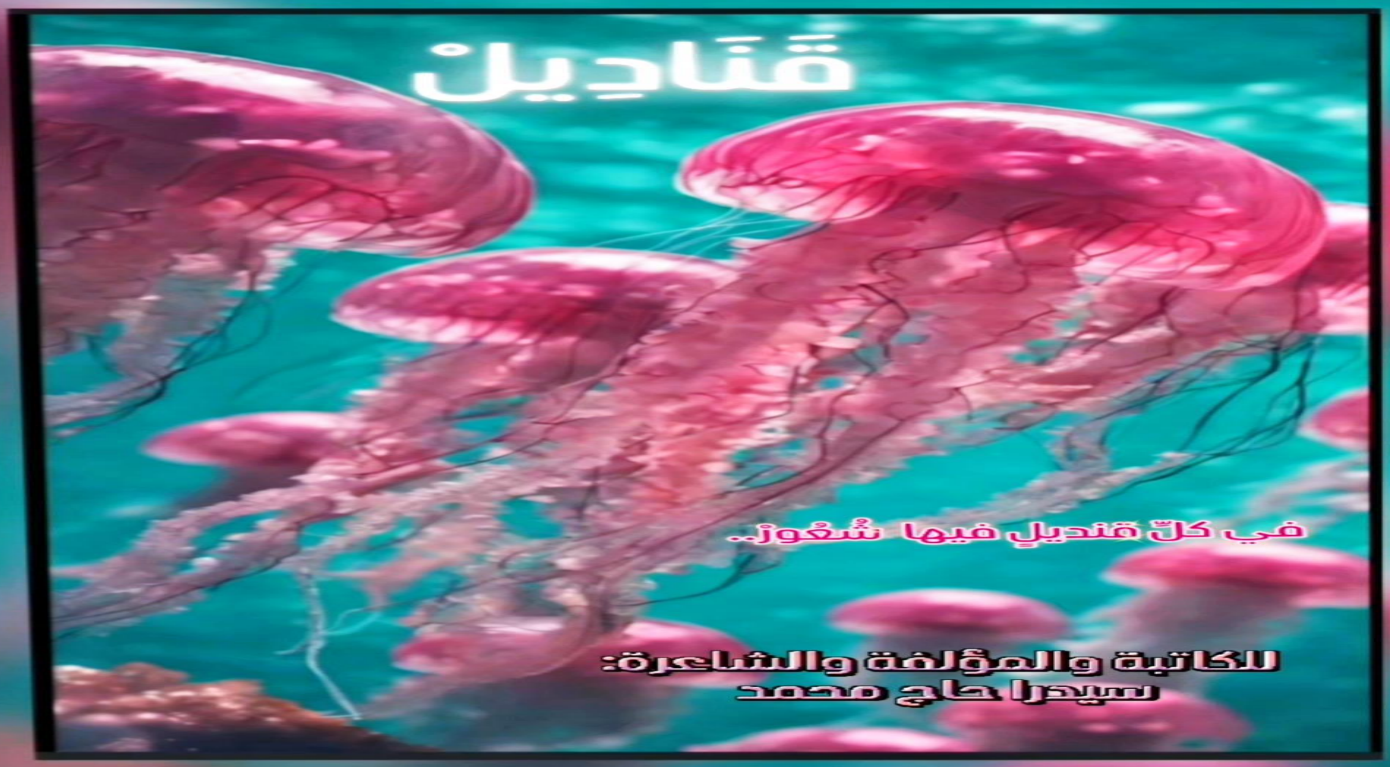
قَنَادِيلْ
في كلّ قنديلٍ فيها شُعُوز..
للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:
سيدرا حاج محمد

اسمها قناديل ....وبكل قنديل شعور

سلام عليكم.. معكم قناديل .. سأحكي وسأعبر لكم عن شعوري تجاه التميز والتفرقة والعنصرية...

تعرضت للتمييز من قبل إسرتي ..والدي كان يحب أخي الكبير الذي كان أول صبي ...

ومن جهة أمي كانت تحب أخي الصغير لأنه المدلل..وأنا الأخت الوسطى ،مازلت أعاني منه كثيراً،كم إنه مزعج!!! ،أرى نفسي وكأني سفينة عالقة في وسط البحر لا تتجه للغرب ولا تنحاز للشرق، لكن الذي أعاني منه أكثر التمييز من قبل والدي لأنه فضله عننا نحن الإناث، رغم أننا أكبر منه لكنه كان يعتبره الكبير ،

غير هذا النوع من التمييز،تعرضت للتمييز في المدرسة من قبل الكوادر وخاصة في المسابقات ...كان هناك مسابقة عالمية كان فيها تمييز بشكل كبير الذي. دمر أحلامنا

- وكان فيها شيء غير منطقي مثلاً تأهل شخص لثلاث مرات على التتالي...شيء غريب ومدهش أليس كذلك؟؟! هل تتوقعون هناك خداع أم صدفة ؟!! أم هناك تلاعب تحت الطاولات....سنرى مع الأيام..... وغيره من أنواع التمييز الكثيرة التي تنوعت في زمننا الحالي تعرضت لها،
- اليوم سأرفع صوتي لأطلب العدل وأرفع رايته ..إنّي بحاجته كثيراً...كم أفتقد له!!!

التمييز وعدم الإنصاف من أكثر الأشياء متعبة للقلب وللعين،ترى كثيراً من التفرقة على أي شيء فتحمل العين الدمع والقلب الحسرة والأسى واللسان الكلام لكنه يعجز ويغير طريقه إلى الدعاء إلى الله ليخبره بأن ذاك القلب لم يعد يتحمل ما يحمله والعين ما تشاهده ...والله خير الشهادين..

حان دور شعري وشعوري ..حان دور صوتي...

- أمضيت شبابي وعيني
عندما ترى الباطل تدمع
دمعها ليس بسائل بل بسيف لا يركع
يساهل بالهوان وبالظلم و
لحن العدل عنها الأذن لم تسمع
كم أشتهي لذه الحق والإنصاف بيننا
لا يدوم الباطل وطوله لا ينفع
إذا كان الحب منتهاه التفرقة
لا أبقى الله حباً يتطبع

يتطبع:أي يختلط الحب بالتفرقة

•الأب لو غاب نظره فبصيرة الابن تتفتحُ
وقلب الولد يتغلغل بالغيرة رجاء بالعدل لدمه يتنقحُ
والبنت بكل براءتها ولطفها عند التحيّز، له لا تسمحُ
ونقص يرسم بقع يغرقها وهي لا تعرف كيف تسبحُ
ترى حب أهلها لأخويها يكبر وهي لهم هَمّ يتفسحُ

تبصر في الأعماق ما يقدّم الوالد لابنه المدلل المتفتح

ونقص للحنان وللحب يرسم. كسوراً في القلب بالخيبة تصبحُ

لدمه يتنقح: أي يُنقح الإنسان من الأشياء السوداوية بالعدل التي خلّفها التمييز

ما كانت الفتاة للغباء فريسة بل سهم لكلّ رمّاح

اسمي قناديل..وبكل قنديل شعور..

- عندما تتألم قلبها يتكلم مرّ التمييز الشاق المسمم
- زعزع الحب لإخوتها طالما الباطل للحق يكمم

عند الخطأ صار يُعاقب المظلوم والألم وكأنه الأذى لم يقترف

بقطرة حق نرتوي ونتعش لا بمطر الباطل علينا يهطل

- سنتبادل الدور يوماً ويعود الباطل مزهوقاً والحق لم يبطل
- كنتُ أسارع في جلي الظلم وإظهار العدل

فأعاقب ويترك الفضل

من منا لا يحب إخوته؟!! لكن.

عند التفرقة كان ذاك الحبل يبطل

- بين الأخوة واجب المساواة وتدمير مايعزز التفضيل

- .....
- كما غُرست تلك البتلة فحصادها لا يحصد ولا يؤكل

- بعد كل ما لاقاه فؤادي. لم يبقَ لي من قوة ولا حيل
- إني بحبل الله معتصمة حسبي الله ونعم الوكيل
- يعيننا في الشدائد ليهدينا لأهدى سبيل

•الحق هو الله ومنه الحق
والعدل هو ومنه العدل ،
وإليه الشكوى كل مافي القلب..

- سيلف علينا يوماً ويعود الحب عدلاً
- وينتهي ألم الناظر إلى متكبر مدللاً
- أخذت منه درساً أني لن أكون كذلك مثلاً
- أطفالي هم قرّة العين كلّ وصبي لهم

لن أترك طفلاً لي منخذلاً

وكلّ الثناء لأهل شيدوا بالعدل والتآخي منزلاً

- ولو جمعت كل الكلمات لعجزت عن البوح عما يجول في أعماق الروح من ألم وضياع وحسرة وتشتت،
- بنفسي أكثر من ذلك بكثير،من جهة المدرسة،التي بناؤها مشيد بجمال لكن نسيوا أن يبنوها في الداخل على الأخلاق والمبادئ فانهارت تلك الأسس ، كثر الغش والخداع فيها هناك أشخاص رأت وسمعت وتأذت وهناك أشخاص تكمل بالأذى ،لكن الله يرى وسيعاقب ...
- مهما حاولت الاختباء والاختفاء بأقنعة الأصالة هناك أشخاص تكشف حقيقتكم أمام العالم،

كل رشوة مهما كانت غالية ووصلت لنجمة عالية تبقى باطلة ، كم بكيت كم تأذيت بسبب ذلك التميز،خسرت حقي بكل شيء فيها وبالفوز،الواسطات كثرت في المدارس ...يا ترى متى ستنتهي وتنتهي فوز ابنة المعلمة لمدة ٣ مرات ؟!

- وتنتهي تأهل شخص بالاتفاق مع صاحب اللجنة والمسؤول عنه في ذلك الامتحان ؟!

ليس كل بناء جميل داخله أجمل...

نحن لسنا بأغبياء أيتها المدرسة حتى تفعلين أشياء لا تشبه بناؤك...حافظي على داخلك قبل خارجك. فداخلك مليء بالفايروس...

تذكر..

- الإنصاف والعدل يكون
- بين الأبناء
- بين الطلاب
- بين المعلمات
- بين العاملين
- ...إلخ...

- باسمي أنا قناديل أرسل رسالة للآباء
- أيها الأب.. زواجك من أخرى ليس لصالح أولادك ،فحتماً سيخلف بعد بينك وبينهم،وستحصل هناك أشياء تؤذيهم وتنهك قواهم وفرحهم وتنزع البسمة عن وجوههم،بالفعل نحن نفقد الحنان والأمان من بعد ذلك المصير ، لا يكفي أن تغطي ابنك بالأشياء المادية بل بالمعنوية التي لها دور كبير في بناء شخصيته بشكل جميل وجيد، ونحن الفتيات نحب الحنان والاهتمام ..نحب العدل كثيراً،لا تهمنا الأشياء المادية كما يهمنا الحب والأمان والحنان والطيبة والعدل،عندما تنجب من أخرى لا تميز بين أولاد الزوجتين فكلهم أولادك من ضلعك ،وخاصة عندما تتزوج لتجنب الصبي ويكون مسبقاً لديك فتيات وتمييزه عنهن فبذلك نزعت منهن ثقتهن بك وبإنصافك وأمانهن بك وفيك، فكيف يون لديك قلباً بترك بناتك الرقيقات وتحظى بالصبي المتعجرف المتكبر المدلل؟؟!

- ستشعرن بالنقص الكبير مهما قدمت لهن لأنك لم تنصف لم تساوي بحققوهم،
- التمييز والتحيز يؤذي شخصيتك كثيراً لك وأمام أولادك وزوجتك التي أهملتها وتزوجت بغيرها ،
- عندما تحصل كل هذه الأشياء ، وخاصة التمييز،نبكي نحن الفتيات ،جروحنا تسيل دماً يغطي الركب،عيوننا تلطخ بالدموع وتنتفخ كما ينتفخ القلب من جمع الآلام،نشكو إلى الله بكل ضعفنا ،آمالنا تخيب ،فجعتنا ترداد وحرقتنا تشتد،ماذا نفعل ؟؟! ما حيلتنا ونرى حقوقنا لغيرنا ؟! من أقسى المشهاد التي نراها :أن نرى أبانا الوحيد يعطي كل الحب في قلبه وطاقته لابنه من زوجة أخرى وذلك الابن يطمع ويتكبر ويتجبر على إخوته وبالتالي الأب يخسر فتياته....

ليس شرط من زوجة أخرى لكن هذه الحالة الأكثر إزعاجاً وقبحاً وظلماً لباقي الأولاد..

تذكروا :نحن لسنا بدمى لا نشعر ،نحن بشر ولدينا ألف شعور ..
ونرى ونعلم لكننا أحيانا نتغاضى ونتجاهل...

بصوت الشعري البطلة :قناديل...

- اسمها قناديل وبكل قنديل شعور

- بقلم الكاتبة والشاعرة والمؤلفة:
- سيدرا حاج محمد